

215446 – قال لزوجته : إن اتصلت على أختك أو اتصلت هي عليك فأنت طالق ، ثم اتصلت أختها عليها فلم ترد وتبين أن المتصل هو ابن أختها بعلم أمه

السؤال

في وقت سابق حلفت على زوجتي وكررت عليها الحلف والإعلام : إن هي اتصلت على أختها ، أو أختها اتصلت عليها : فهي طالق ، وذلك بعلم أختها نفسها وأهلهم ، وقد مر على هذا الأمر أكثر من سنة ، قبل يومين ورد إلينا اتصال من جوال الأخت المذكورة ، ولم ترد زوجتي عليه ، وقد علمنا أن المتصل كان ابن أخت زوجتي الذي اتصل ، بعلم والدته . فهل وقع الطلاق ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

الطلاق المعلق على شرط ، كقولك لزوجتك : (إن اتصلت على أختك أو اتصلت هي عليك فأنت طالق) ، فيه خلاف بين أهل العلم :

فجمهور الفقهاء على وقوع الطلاق عند حصول الأمر المعلق عليه .

وزهب بعض أهل العلم ، وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية وغيره – وهو المفتى به في الموقع – إلى أن هذا التعليق فيه تفصيل يُرجع فيه إلى نية الحالف ؛ فإن قصد بهذا التعليق ما يُقصد باليمين من الحنث على فعل شيء ، أو المنع منه ، أو الزجر عنه ، ولم يكن يقصد إيقاع الطلاق ؛ فإن هذا حكمه حكم اليمين ، فلا يقع به طلاق عند حصول المعلق عليه ، ولكن يلزم الحالف كفارة يمين عند الحنث .

أما إن كان يقصد بذلك وقوع الطلاق ؛ فحينئذ تطلق منه زوجته عند حصول الشرط ، وأمر نيته يعلمه الله الذي لا تخفى عليه خافية ، فليحذر المسلم من التحايل على ربه ، ومن خداع نفسه .
ويراجع المزيد حول هذه المسألة في الفتوى رقم : (106232) .

وبناء على اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في هذه المسألة ، الموافق لما هو معتمد لدينا في الفتوى : فإن الحكم في مسألتك يتوقف على قصدك ونيتك ، فإن كنت تقصد مجرد زجرها ومنعها من التواصل مع أختها ، ولم تكن تقصد حقيقة الطلاق ؛ فعند الحنث لا يلزمك إلا كفارة يمين ، أما إن كنت تقصد إيقاع الطلاق عليها فعلا إن حصل اتصال بينها وبين أختها؛ فحينئذ تطلق بمجرد التواصل بينهما .

أما هذا الاتصال الذي حصل من ابن أختها فلا يترتب عليه شيء ، لسببين:

الأول : أن المتصل هو ابن الأخت ، وليست الأخت .

الثاني : أن زوجتك لم ترد على هذا الاتصال أصلا ، وإنما تجاهلته امتثالا لنهيك لها عن التواصل مع أختها.

وننبهك أيها السائل الكريم إلى أن صلة الأرحام واجبة ، وقطيعتها محرمة ، وقد سبق بيان هذا في الفتوى رقم : (12292) ،

والواجب عليك كزوج أن تكون عوناً لزوجتك على صلة أرحامها ، خصوصا أختها التي هي بالمكانة القريبة جدا منها .

والله أعلم .